2025 | April Vol. 16 | الصفحة(734-755) | الاصدار (16) ،العدد 66 ، نيسان

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

موقف الولايات المتحدة الامريكية من تجارة المخدرات في امريكا اللاتينية 1974-1977م

اسم الباحث/ ة (1): م . د هنادي عبدالعظيم صفر

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة البصرة / كلية الآداب

اسم الباحث/ ة (2): ا.د. مشعل مفرح ظاهر

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة البصرة / كلية الآداب

ملخص البحث عربي:

حظيت دراسة المخدرات اهتمام الباحثين في مختلف انحاء العالم وبصورة خاصة في الولايات المتحدة الامريكية بوصفها العدو الاول للأمن القومي فيها لاسيما وان تلك المواد المخدرة قد استخدمت خلال الحرب الباردة لاستهداف الشباب وعدت بأنها الطابور السادس.
وتمثل مشكلة المخدرات عالميا تحديا متعدد الأوجه يمس حياة الملايين في جميع أنحاء العالم على مستوى الأفراد الذين يعانون من اضطرابات تعاطي المخدرات إلى جانب المجتمعات التي تتصارع مع عواقب الاتجار بالمخدرات والجريمة المنظمة، واتخذت الادارة الامريكية من تلك المشكلة اداة للتدخل في الشؤون الداخلية لدول امريكا اللاتينية. اذ اتخذت حيزا مهما من دبلوماسيتها لفترات طويلة وحتى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية،المخدرات،تعاطي ،الاتجار

Corresponding author:

The position of the United States of America on the drug trade in Latin America 1974-1977

Name of the researcher (1): M. Dr. Hanadi Abdul Azim Safar

Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of Work: University of Basra / Faculty of Arts

Name of the researcher (1): A.Dr. An apparent Bonfire of joy

Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of Work: University of Basra / Faculty of Arts

Research summary Arabic:

The study of drugs has received the attention of researchers around the world, especially in the United States of America as the number one enemy of national security, especially since these narcotic substances were used during the Cold War to target young people and promised to be the sixth line .
The global drug problem is a multifaceted challenge affecting the lives of millions around the world at the level of individuals suffering from substance abuse disorders as well as communities struggling with the consequences of drug trafficking and organized crime, and the US administration has taken this problem as a tool to intervene in the internal affairs of Latin American countries. It has occupied an important area of its diplomacy for long periods and to this day .

Keywords: USA, drugs, abuse, trafficking
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: **April** / 2025 النشر المباشر- نيسان

 Corresponding author:

المقدمة

أجمعت المصادر التاريخية الى ان تعاطي المواد المخدرة (الافيون) [1]. في الولايات المتحدة يعود الى القرن التاسع عشر للميلاد. وكانت تلك المواد تباع فيها كالسلع العادية بالبقالات والاسواق والصيدليات بأسعار زهيدة جدا، وغالبا تصل البلاد عبر البحار من المستعمرات البريطانية في اسيا وغيرها مناطق امريكا اللاتينية. ونتيجة لتزايد الطلب على تلك المواد المخدرة وانتشارها وضعت الادارات الامريكية المتعاقبة بدء من عام 1832 قانون التعرفة الجمركية على تلك المواد المخدرة. واخذت تلك التعرفة بالتزايد شيئا فشيئا من بعض السنتات حتى وصلت في عام 1883 الى عشرة دولار على كل رطل من الافيون [2].

ادركت الادارة الامريكية فيما بعد مخاطر تلك المواد بخاصة بعد ارتفاع نسبة المدمنين بين مواطنيها لاسيما بين النساء والشباب فتم اصدار قانون حظر الافيون عام 1875والذي حدد فيه العقوبات والغرامات المالية [1].وقدم احد نواب نيويورك يدعى بيترون هريسون Burton Harrison عام 1914 مشروعا يقضي بفرض قيود على تجارة المخدرات وقد نص المشروع على فرض ضريبة خاصة على تلك التجارة وان تقتصر على بعض الصناعات ومن اهمها العقاقير الطبية، وتألف مشروع هاريسون على ثلاث نقاط رئيسية وافق عليها الكونغرس الامريكي يوم 17كانون الاول 1917 وهي كالاتي:- [2].

1-الضرائب المالية

2- شروط التوزيع

3-العقوبات

ومما لا شك فيه ان اقرار مثل هذا المشروع قد ادى الى قمع عمليات تهريب المخدرات والقاء القبض على الكثير من المدمنين والمتاجرين فيها. ففي عام 1917 على سبيل المثال استطاعت الشرطة الامريكية بولاية لوس انجلوس تفكيك اول شبكة عصابة لتهريب المخدرات. وفي السياق ذاته بدأت حملات اعتقالات في مختلف من الولايات المتحدة الامريكية كان من أشهرها اعتقال تاجرة المخدرات ايفا سلفر شتاين Eva silver steinالملقبة (**بملكة المخدرات**) في كاليفورنيا ولقد كان لتلك الحادثة صدى اعلامي كبير في الولايات المتحدة كون تلك السيدة تملك العديد من المعامل لإنتاج المخدرات. [3]

من الواضح ان مشروع هاريسون هو نقطة التحول الكبيرة في قانون تجارة المخدرات بالولايات المتحدة الامريكية، وتحديد استخداماتها في المؤسسات الحكومية وغيرها.

 Corresponding author:

وبطبيعة الحال توالت بعد ذلك القوانين المفروضة على تجارة المخدرات في الولايات المتحدة تزامنا مع انتشارها الواسع بمختلف الولايات، وزادت العقوبات فيها. ورغم ذلك زاد معها أيضا عدد المدمنين وتوسعت تلك التجارة واصبحت لها شبكات التهريب ابتكرت العديد من الطرق لإدخالها للبلاد. مما اجبرت الإدارة الامريكية على سن العديد من التشريعات الجديدة والمهمة مثل قانون بويلان Boylan Act في ولاية نيويورك الذي اقر فيه الضوابط لصرف الادوية المخدرة للمرضى.، كما شرع بعده مجلس ولاية لوزيانا عام 1924قانون تجريم تجارة الماريجوانا وحظر بيعها وتصنيعها او حتى امتلاكها ولو كانت على شكل (**سيجارة**). مما تسبب ذلك باندلاع مواجهات مسلحة بين الشرطة والعصابات في تلك الولاية ادت الى مقتل العديد من الجانبين. فتطلب الامر امام هذا العنف المتزايد وتوسع قاعدة الادمان اصدار العديد من القوانين لحظر تلك التجارة مع زيادة الغرامات المالية على المدمنين. ومن أشهرها قانون 1930الذي عرف باسم (**التجربة النبيلة**)، وقد صادق الرئيس الامريكي هربرت هوفر Herbert Hoover1929-1933[4]عام 1930 على تشريع مجلس الشيوخ الامريكي الذي نص على تأسيس مكتب المخدرات الفيدرالي (Federal Bureau of Narcotics [5].وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1939-1945 وبروز القطبين العالميين المتناحرين (الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي). عدت تجارة المخدرات في سياق الحرب الباردة من الاسلحة المهمة المستخدمة فيها بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي لاسيما في امريكا اللاتينية، وقد استخدمته الدول الاشتراكية (الصين والاتحاد السوفيتي) كسلاح اساسي ضد الولايات المتحدة وحلفائها حتى عدتها بأنها الطابور السادس. اذ دعمت زعماء المافيات ودمجتهم تحت غطاء النقابات العمالية. وكذلك استخدمت الولايات المتحدة السلاح ذاته كسلاح سياسي ضد اعدائها مدعوما بصورة سرية من قبل وكالة المخابرات الأمريكيةCIAلاسيما في نيكارغوا وكوبا[6].

ونتيجة لذلك اصبحت مشكلة المخدرات في الولايات المتحدة الامريكية من أبرز مشاكل الامن القومي فيها. ورغم الإجراءات التي اتخذتها تجاه تلك التجارة والحد منها الا ان تزايد اعداد المدمنين وزيادة الوفيات وارتفاع نسبة الجريمة المنظمة فيها كان في تزايد. وبناء على مبادرة منها عقدت لجنة المخدرات في الامم المتحدة بتاريخ 28ايلول 1970 جلسة خاصة في جنيف خاصة بمشكلة تفشي المخدرات. حاولت فيها الحد من تلك التجارة وانتشارها عن طريق الضغط على الدول المنتجة بمحاربتها من جهة وتقديم الوعود لها بالتعويضات عن طريق المساعدات الاقتصادية والمعونات المالية من جهة اخرى[7].

في الحقيقة ان الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون Richard Milhuos Nixon 1969-1974[8].يعد اول رئيس حاول ان يعالج مشكلة المخدرات في البلاد والقضاء عليها من منابعها. وذلك بعد

Corresponding author:

أشهر قليلة من تسنمه المنصب حتى انه وصف المخدرات في بلاده بانها (**لعنة الشباب الامريكي**) واتخذ عدة اجراءات كان من اهمها: - [9].

1- زيادة عدد موظفي وكلاء الجمارك من 331الى 1000 موظف.

2- مراقبة الحدود المشتركة ونقاط العبور التي يمكن منها تهريب المخدرات.

3- تطوير تكنولوجيا جديدة لمكافحة المخدرات.

4- أعادة تأهيل المدمنين بوصفهم مرضى يحتاجون الرعاية الصحية الخاصة.

كما يعد الرئيس نيكسون اول رئيس امريكي رفع مشكلة المخدرات الى درجة الاهتمام القصوى على المستوى السياسة الخارجية اذ اتخذ مبادرات شخصية للالتماس الدول المجاورة وطلب التعاون منها والهدف من جهوده الدبلوماسية الى اقناع الدول المجاورة بنصيبها وان تفي بوعودها ومسؤوليتها في الحرب العالمية على المخدرات. كما دعا في رسالته الى الكونغرس في 17 حزيران 1971بضرورة اعلان حرب شاملة على المخدرات وتوجيه ضربة استباقية لها سواء في الداخل او على مستوى تجارة المخدرات الدولية. ومن اجل ذلك اسس الوزارة الوطنية لمكافحة المخدرات The cabinet committee on international وقد شكلت فيها لجنة وزارية ضمت مجموعة من الوزراء. وكلفت تلك اللجنة بوضع الخطط والبرامج الشاملة لمراقبة التجارة الدولية للمخدرات والتنسيق مع دول الجوار من خلال الجهد الدبلوماسي والاستخباراتي ومن ثم تقديم تقريرها عن اهم النتائج والتوصيات للمكتب الفيدرالي [10].

وشهدت العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية ودول أمريكا اللاتينية تطورا كبيرا في تجارة المخدرات اذ ادت الارجنتين وتشيلي دورا كبيرا في تهريبها لاسيما مادة (الهيروين) من اسيا الى الولايات الامريكية واصبحت البرازيل وبنما وبعض جزر الكاريبي محطات لإعادة شحن المخدرات. وتجدر الاشارة الى ان تجارة المخدرات في امريكا اللاتينية وبصورة خاصة كولومبيا التي طورت اساليبها في التهريب لاسيما الطرق البرية والبحرية واستطاعت من خلال ذلك ربط محطات التهريب بين اسيا واوربا ونقلها الى الولايات المتحدة. واشتهرت جريسيمدا بلانكو Griselda Blancotda الملقبة **(الارملة السوداء)** بأنها أحد اباطرة تجارة المخدرات وقد ضمت اليها فيما بعد تاجر المخدرات المعروف بابلو اسكوبار..***Pablo Escobar*** [11]

كانت المساعدة الأمريكية لمكافحة المخدرات في كولومبيا في مراحلها الاولى تتكون من وكلاء تدريب، والتبرع ببعض المركبات، وتمويل العمليات العرضية، وإنشاء نظام للمخبرين وتدريبهم ، والعمل بشكل مشترك في قضايا المخدرات احياناً، كما أنشأت إدارة الرئيس ميشيل باسترانا **Misael Pastrana** [12] من جانبها في عام 1973، امتثالًا لأحد متطلبات الاتفاقية الشاملة الأولى لعام 1971، لجنة تخطيط السياسات مهمتها تقديم المشورة للحكومة بشأن سياسات مكافحة الزراعة والاتجار والاستهلاك ، واصبت اداة مهمة لصنع القرار في حالات معينة[13].

Corresponding author:

دفعت الزيارة التي قام بها عضوا الكونجرس الامريكي مورجان مورفي وروبرت ستيل (CODEL MURPHY) في كانون الثاني 1973 الحكومة الكولومبية إلى تحديد سياستها العامة بشأن تهريب المخدرات واتخاذ عدد من الاجراءات، اذ أعلن الرئيس الكولومبي قرار الحكومة الدخول بجدية في مكافحة تهريب المخدرات وتعاطيها ، وأعلن تعيين وزير العدل **ميغيل اسكوبار مينديز(Miguel Escobar Méndez)** [14] منسقًا لأنشطة مكافحة المخدرات الحكومية كافة ،وتعهد بأن تستخدم كولومبيا جميع مواردها لمكافحة تهريب المخدرات، وجدد وزير العدل موقف الحكومة خلال حفل تخريج سبعة وتسعون من مسؤولي إنفاذ القانون الكولومبيين الذين حضروا دورة خاصة للتحقيق في المخدرات من قبل **مكتب المخدرات والعقاقير الخطرة** (BNDD) ، اذ استشهد اسكوبار برسالة الرئيس ، وأعلن أنه تم إنشاء لجان تنسيق لوزير إنفاذ القانون ، وأن الحكومة أصدرت تعليمات لوكالات إنفاذ القانون باتخاذ الخطوات اللازمة لضمان اتخاذ إجراءات فعالة ضد الخطر المتزايد[15].

وكان الإجراء الحكومي الثاني المهم هو إدخال تشريع جديد وأقوى لمكافحة تهريب المخدرات، اذ أعلن الرئيس باسترانا عن نيته السعي إلى تشريع جديد، ووصفت وكالة المخابرات المركزية هذا الاجراء وتقديم مشروع القانون خلال الجلسة الخاصة للكونغرس بانه كان دليلاً على الأولوية القصوى التي توليها الحكومة لقضية المخدرات، وتمت المصادقة عليه و الذي عرف باسم (قانون المخدرات الوطني) Estatuto Nacional de Estupefacientes، وهو أول تشريع شامل لمكافحة المخدرات في كولومبيا وقد تم ذلك بتدخل مباشر من الولايات المتحدة الامريكية[16].

من الواضح ان الادارة الامريكية اتبعت نهجاً جديدا في سياستها الخارجية تجاه كولومبيا مع بداية ادارة الرئيس ريتشارد نيكسون متمثلة في ادخال مشكلة تهريب المخدرات كقضية اساسية في المحادثات الثنائية بين البلدين، والتي شغلت حيزاً مهماً على المستوى الدبلوماسي وبداية لتدخل جديد في شؤون البلاد الداخلية مع وضع المخدرات كمعيار في التعامل مع كولومبيا.

الا ان الامور زادت سوء ا عقب استقالة الرئيس نيكسون عام 1974 وبداية عهد الرئيس الجديد جيرالد فورد Gerald Ford1974-1977[17]. اذ انتشر تعاطي المخدرات لاسيما مادة الماريجوانا القادمة من امريكا اللاتينية حتى ذكرها الرئيس فورد في الكتاب الابيض بعد عام من استلامه الرئاسة " **علينا ان نعترف ان القضاء التام على المخدرات امر غير مرجح، ولكن ما يمكن ان نحققه بصراحة هو الحد من انتشارها وتحيد اثارها على المجتمع** "[18].مما يوضح ذلك ان مشكلة المخدرات كانت أحد اولويات الإدارات الامريكية المتعاقبة. ويتوقف نجاح تلك الإدارة بما تقدمه من حلول لتلك المشكلة التي استعصى حلها.

خطى الرئيس الجديد فورد ما قدم عليه الرئيس السابق نيكسون في حرب المخدرات من خلال (**نظرية التحديث**) [19]. في مكافحتها في مصادرها. وذلك من خلال تقديم الدعم اللوجستي للبلدان

المصدرة لتلك المواد (الافيون- الماريجوانا) اذ قدمت ادارته المساعدات الاقتصادية والعسكرية. كما حدث على سبيل المثال في المكسيك عام 1975 من خلال دعم الولايات المتحدة بعملية الكوندور Condor[20]. ورغم نجاح العملية العسكرية ضد مافيات المخدرات الا انها اتاحت الفرصة لكولومبيا ان تلعب دور البديل في تهريب المخدرات الى الولايات المتحدة الامريكية إذا بلغت نسبة صادرتها 70 % لاسيما بعد ان استغلت مافيات المخدرات الكولومبية الفوضى السياسية في تشيلي لتكون ممرا سهلا لها للتهريب حتى أصبح ميناء ولاية ميامي منفذا رئيسيا لتهريب المخدرات لداخل الولايات المتحدة [21].و انتعشت تجارة المخدرات على اثر الفوضى السياسية في تلك البلدان ،وغدت تلك المافيات تسيطر على الثروات الوطنية والاسلحة حتى غدت اكثر قوة من الحكومات فيها. [22]وبحلول منتصف السبعينيات اصبحت كولومبيا مركزاً دوليا لتجارة المخدرات غير المشروعة ، مما دفع الادارة الامريكية الى اتخاذ اجراءات التي استطاعت من شأنها القضاء على مزارع الماريجوانا في المكسيك وجامايكا مما أدى ذلك الى مضاعفة الطلب عليها اربع مرات بين عامي 1974 و 1978 ، اذ بحث تجار المخدرات الامريكيون عن مصادر بديلة لهم فتحولوا الى داخل الاراضي الكولومبية خاصة في منطقة سانتا مارتا الواقعة في شمال شرق كولومبيا ، وفي المناطق الجبلية في سييرا نيفادا [23]، وتمت عمليات التهريب بواسطة طائرات الشحن . وكان متوسط حمولة الواحدة منها طناً واحداً، ولم تكن تستغرق مدة الرحلة أكثر من يوم واحد للقيام فيها ذهاباً وايابا بين الولايات المتحدة الى كولومبيا ثم العودة، فيما أكد تقرير صادر عن وكالة الامن الكولومبية (DAS)، **"ان هناك أكثر من (131) مدرجاً سرياً للهبوط يحيط بمزارع المار يجونا في سييرا نيفادوحدها"**[24].مما يوضح ذلك مدى توسع تلك التجارة والقوة المالية لتلك المافيات.

حاولت الولايات المتحدة من جانبها في بداية الامر الى شراء الانتاج من المصدر لغرض اتلافه قبل تصديره لها او تصديرها الى حلفاء الاتحاد السوفيتي. الا ان تلك العملية لم تحقق النتائج المطلوبة في امريكا اللاتينية. مما تطلب الامر منها العودة الى زيادة الدعم اللوجستي لتلك الحكومات فعرضت الادارة الامريكية الامر على الكونغرس الذي اتهم ادارة فورد بالتقصير والتهاون في هذا الجانب وأنها لم تقم بالإجراءات الصارمة حيال ذلك. فاتخذت الادارة العديد من القرارات على المستوى الداخلي او على مستوى السياسة الخارجية. وكان من اهمها تشكيل اللجان وفرق العمل المعنية بتعاطي المخدرات[25].مع تعزيز النشاط الدبلوماسي بهذا الخصوص اذ خاطب الرئيس فورد مع الرئيس الكولومبي ألفونسو لوبيز ميشيلسن Alfonso Lopez Michelsen[26]. في محاولة منه لتعزيز التعاون المشترك بين البلدين في مكافحة المخدرات .وقد ابدى الرئيس الكولومبي ترحيبه في الاشتراك في محاربة تجارة المخدرات. وعلى أثر ذلك بدأت المساعدات العسكرية والاقتصادية للحكومة الكولومبية على مكافحة المخدرات. اذ وضعت لها برنامج لدعم جهاز الشرطة الوطنية الكولومبي لتعزيز قدراتهم في مكافحة تجارة المخدرات

ومنع زراعتها ولأغلاق المصانع الكولومبية المصنعة لعجينة الكوكا المهربة من بيرو وبوليفيا والاكوادور[27].

كما قدم البرنامج المساعدات لوحدات مكافحة المخدرات التابعة للشرطة القضائية التابعة للنائب العام الكولومبي والتي كانت تضم الشرطة المحلية والجمارك وادارة الامن الاداري وبلغ عددهم 120 موظفا ستون منهم في العاصمة والستون الباقون في مختلف المكاتب الاقليمية[28].

وبهذا برزت مكافحة المخدرات كجانب مركزي للعلاقات الأمريكية الكولومبية ، ونظرت الولايات المتحدة إلى حكومة لوبيز ميشيلسن الجديدة على أنها فرصة لدفعها إلى متابعة إنفاذ قوانين المخدرات بشكل أكثر صرامة، إذ اجرى السفير الامريكي في كولومبيا محادثة شخصية مع الرئيس لوبيز وكبار المسؤولين الكولومبيين لإقناعهم بالتعاون وبذل الجهود لمكافحة المخدرات وتهريبها الى الولايات المتحدة ، واكد الرئيس لوبيز بدوره أنه متفهم لخطورة وضع المخدرات في كولومبيا ، كما اشار السفير ان الرئيس اتخذ عدة خطوات ايجابية في هذا الخصوص وذلك بتعيينه الجنرال **(خوسيه خواكين ماتالانا José Joaquín Matallana)** [29] في منصب المدير الجديد لشرطة الأمن الداخلي (DAS) مع تفويض لتولي مسؤولية برنامج منع المخدرات الموسع وجعله اكثر فاعلية[30]، كما اخبر الرئيس لوبيز السفير ان (DAS) سيكون بمثابة الوكيل عنه للتعامل مع مشكلة المخدرات لأنه واثق من عمله تحت قيادة الجنرال ماتالانا .

فرض الجنرال المكلف على الفور إصلاحات شاملة تهدف إلى إنعاش سمعة DAS باعتبارها غير فعالة ومتواطئة في الاتجار بالمخدرات.، اذ قام بتغيير جميع رؤساء وحدات DAS والعديد من الموظفين، بلغ عددهم (3000) شخص، كما عين ماتالانا شخصيا جميع أعضاء وحدة المخدرات المعاد تنظيمها وتأكد من تضمين الموظفين الذين تلقوا تدريبا على إدارة مكافحة المخدرات، وبالتالي فحص إدارة مكافحة المخدرات، فضلاً عن ذلك، وضع خطة عمل DAS جديدة وتعهد بتنسيق جهود الوكالة مع الولايات المتحدة الامريكية [31].ولابد من الإشارة الى ان تلك الإجراءات جاءت نتيجة تقديم الولايات المتحدة قائمة بأسماء المتورطين من المسؤولين في كولومبيا في تلك التجارة او التستر عن رجالتها وحمايتهم.

مما لاشك فيه ان الهدف الحقيقي لعملية إعادة تنظيم DAS إلى إقناع الولايات المتحدة الامريكية بأن حكومة لوبيز مشيلسين تعد الاتجار بالمخدرات قضية حرجة وكانت تكرس جميع الموارد المتاحة لها لمواجهته، مما دفع بالسفير الامريكي الى التأكيد على حكومته بضرورة استمرار تقديم المساعدات، والدعم المستمر للحكومة الكولومبية وتشجيعها للاستمرار إلى جانب الولايات المتحدة الامريكية، والتلميح بان الاخيرة ستزيد من تمويلها لمكافحة المخدرات لكولومبيا فوق مبلغ (500000) دولار المقرر للسنة المالية 1975[32].

Corresponding author:

وعلى أثر تلك التطورات تولت البعثة التي ارسلتها الادارة الامريكية لمراقبة انشطة مكافحة المخدرات داخل كولومبيا الاشراف على الاجراءات المتبعة من قبل الحكومة الكولومبية لتنفيذ سياسة الحد من المخدرات، كما طورت خطة عملها بالتعاون مع هيئات إنفاذ القانون الكولومبية المعنية بمكافحة المخدرات[33].

وعلى الرغم من معرفة الحكومة الكولومبية بنشاط تجارة المخدرات داخل اراضيها واهم رجالها ، الا انها لم تملك اي وسيلة فعالة للسيطرة على منعها ، اذ كانت اغلب تلك المناطق بعيدة عن سيطرة الحكومة كما ان تجار المخدرات دفعوا المال للمسؤولين الحكوميين مقابل عدم تدخلهم او دخول بعض تجار المخدرات المعترك السياسي والحصول على الحصانة مثل بابلو اسكوبار، وبهذا اجتازت عشرات السفن بين موانئ لاغواخيرا وساحل المحيط الاطلسي للولايات المتحدة ، ناقلة على متنها حمولة بلغ وزنها (15) طناً من المخدرات ، وكانت ترسوا قبالة ساحل فلوريدا وكارولينا الامريكيتين ، اذ صرح (**أوكتافيو غونزاليس Octavio Gonzalez**) [34]، رئيس مكتب إدارة مكافحة المخدرات الفيدرالية في بوغوتا "**توجد في شمال شرق كولومبيا منطقة صحراوية تسمى غواخيرا وهي مسطحة جدًا بحيث يمكن للطائرات أن تهبط في أي مكان تقريبًا،المنطقة يسيطر عليها الهنود وهناك القليل من تطبيق القانون المحلي**"[35] ، وبحلول عام 1975 حددت الحكومة الكولومبية اربعة وستون سفينة مخصصة حصرياً لنقل المخدرات من اثني عشر ميناءً[36] . أفادت وكالة المخابرات المركزية أن شحنات متعددة من طن إلى طنين من الماريجوانا تغادر لاغواخيرا يومياً، وأشارت الوكالة كذلك إلى أن الشحنات الأكبر من خمسة إلى ثمانية أطنان كانت كميات معتادة للتهريب بصورة متزايدة [37].

مما يدل ذلك على فشل الإجراءات المشتركة التي قامت بها كلتا الدولتين لردع تلك التجارة.

في الحقيقة استخدم المهربون طرق غريبة ومميتة احياناً لتهريب المخدرات الى الولايات المتحدة الامريكية، إذ لجأ بعضهم الى نقع ملابسهم القطنية في محلول سائل يحتوي على الكوكايين وعند وصولهم إلى الولايات المتحدة وضعوا الملابس في محلول لاستخراج المخدرات، فضلاً عن ذلك استخدموا طريقة أكثر خطورة بوضع المخدرات داخل اكياس وابتلاعها قبل عبورهم الحدود الامريكية، الا ان العديد منهم تعرضوا لإصابات او الموت احياناً نتيجة لهذه الطريقة في التهريب[38].

دفعت تجارة المخدرات المربحة معظم الكولومبيين القاطنين في المناطق الزراعة الانخراط في زراعة الماريجوانا، اذ قام ما بين عشرين الى ثلاثين الف فلاح بزراعة ما بين خمسين الف وسبعين الف هكتار بالماريجوانا، مما ادى الى انتاج صادرات سنوية وصلت الى عشرين الف طن ، مما منح الفلاح البسيط دخلا سنوياً بلغ ستة اضعاف الراتب الذي دفع عادة مقابل العمل الزراعي[39].

وبمرور الوقت زاد عدد الكولومبيين المتورطين في الاتجار بالمخدرات بشكل كبير ، إذ قدرت إدارة مكافحة المخدرات أن هناك 25 منظمة تهريب رئيسة، فضلاً عن الآلاف من المجموعات الصغيرة

الإضافية، إما تعمل بشكل مستقل أو شاركت في عمليات اكبر ، وقدر عدد السكان المتورطين في تجارة المخدرات ما بين 100000 و150000 في بعض جوانب إنتاج المخدرات أو تهريبها، بينما قدرت الرابطة الكولومبية للمؤسسات المالية أن العدد كان أعلى من ذلك، مما يشير إلى أن ما يصل إلى 600000 شخص كانوا مشاركين في تلك التجارة [40] ، واشارت الصحف الامريكية ان من بين (165) من مهربي المخدرات الذين تم القاء القبض عليهم داخل الولايات المتحدة الامريكية خلال النصف الثاني من عام 1974 كان منهم (117) قادمون من كولومبيا [41].

وقد مثلت تجارة المخدرات، وخاصة الماريجوانا، مصدراً مهماً للدخل لعشرات الآلاف من الأسر الكولومبية، إذ أشارت وكالة المخابرات المركزية إلى أن "**التخفيض الحاد في زراعة الماريجوانا من شأنه أن يزيل مصدراً رئيسيا للدخل الريفي، وسيخفض مستويات المعيشة، وسيحفز الهجرة إلى المدن المكتظة بالفعل**"[42] وأن أي جهود للحد من هذه التجارة من شأنها زيادة مستوى البطالة والحد من الوصول إلى العملات الأجنبية، مما "**يجازف بمشاكل اجتماعية واقتصادية خطيرة**"[43].

نرى ان عوامل عدة دفعت الكولومبيين الى دخول مجال تجارة المخدرات، كان في مقدمتها العامل الاقتصادي، اذ اغرت الارباح العالية لتلك التجارة معظمهم الى الانغماس فيها وانطبق الامر نفسه على المهربين الامريكيين، فضلاً عن ذلك ان المناطق المستغلة للزراعة بعيدة عن مراكز الحكومة وبالتالي ضعف السيطرة الحكومية عليها وفر مجالاً مناسباً لازدهارها.

كانت الجهود المبذولة للتنسيق مرتبكة نوعاً ما وأدت إلى سوء فهم بين الحكومتين، ففي الخامس من شباط 1975، اجتمع نائب رئيس البعثة والوكيل الخاص المسؤول عن إدارة مكافحة المخدرات (SAIC) من السفارة الامريكية مع الجنرال ماتالانا لتوقيع اتفاقية مشروع جديدة بشأن المساعدة في مكافحة المخدرات ،واستغل ماتالانا الاجتماع ووجه الاتهامات الى إدارة مكافحة المخدرات بالتسلل إلى البلاد مع وكلاء دون علم أو إذن من الحكومة الكولومبية، إذ ارسل مكتب إدارة مكافحة المخدرات في ميامي مخبرين سريين إلى كولومبيا اكثر من مرة على الأقل، مخالفاً بذلك تنفيذ القانون الكولومبي ولتجنب الملاحقة القضائية أعلنوا أنفسهم كعملاء لإدارة مكافحة المخدرات مرتبطين بسفارة الولايات المتحدة، ونظر ماتالانا الى هذا الامر بأنه انتهاك لسيادة بلاده من جانب الولايات المتحدة، لاحتواء المشكلة، كتب السفير الامريكي على الفور إلى مقر إدارة مكافحة المخدرات في واشنطن طالب المكاتب الإقليمية للوكالة في الولايات المتحدة بالتوقف عن إرسال وكلاء دون موافقة السفارة[44].مما يوضح مدى انعدام الثقة بين الجانبين.

اثرت مسألة مكافحة المخدرات على العلاقات بين البلدين، اذ اصدر الرئيس الكولومبي بياناً القى باللوم في مشكلة المخدرات على " **المنظمات الاجرامية التي قامت بتسويق المنتج في الولايات المتحدة**" [45]، عندما تم سؤاله خلال مؤتمر صحفي في بوغوتا عن موقفه من تجارة المخدرات في ايلول

Corresponding author:

1975 قبل يوم واحد من مغادرته إلى واشنطن العاصمة [46] ، واشار **فيرون ب. فايكي Viron P.Vaky** [47] ان لوبيز افترض ان مسؤولية جهود منع المخدرات تقع على عاتق الولايات المتحدة، ورداً على هذه التصريحات ارسل وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر (**Henry Kissinger**) [48] مذكرة الى السفارة الامريكية في كولومبيا بتاريخ الثامن عشر من ايلول 1975، اشار فيها الى ان الولايات المتحدة تتعامل مع المسالة بنبرة معتدلة وعدم اخذ البيان بمثابة استفزاز متعمد من الرئيس الكولمبي، وذكر **"نحن نتفق بالتأكيد على أن أحد الأسباب المهمة لتهريب المخدرات في كولومبيا هو صعوبة مكافحتها في الولايات المتحدة"** [49] .وهذ يعد اعتراف صريح على فشل الإدارة الامريكية في محاربتها للمخدرات بالداخل.

وفي الجانب نفسه وضح هنري كيسنجر ان تصريحات لوبيز لم تضعه في خلاف اساسي مع الولايات المتحدة الامريكية، بل على العكس من ذلك اكدت على الطبيعة الدولية للمشكلة وضرورة التعاون بين البلدين لحلها، كما ان الادارة الامريكية لم تفسر كلامه على انه مؤشر على تراخي الاهتمام من جانبه بمكافحة تجارة المخدرات في كولومبيا، وأنها على استعداد للتعاون معه في الجهود المشتركة [50] .

كانت مشكلة المخدرات ضمن قائمة القضايا التي تمت مناقشتها في الاجتماع الذي ضم الرئيس جيرالد فورد والرئيس الكولومبي لوبيز ووزير الخارجية كيسنجر خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس لوبيز الى الولايات المتحدة بتاريخ الخامس والعشرون من ايلول 1975 ، اذ اشار لوبيز الى المخدرات على انها مشكلة دولية، وإن بلاده أصبحت مركزاً لحركة مرور المخدرات ، كما عرج على موضوع البيان الذي ادلى به في وقت سابق وأشار الى انه كان ردة فعل على ما نشر في الصحافة التي القت باللوم على الحكومة الكولومبية ، وأوضح أن **"كولومبيا ماهي الا ضحية لموقعها الجغرافي المتميز ، الذي يسمح للمواطنين الأمريكيين ، باستثمار رأسمال أمريكي ، بتحليق طائرات تحمل أرقام تسجيل أمريكية تقلع من المطارات الأمريكية ، لتحويلنا إلى منصة لتجارة المخدرات"** [51] ، وطالب الرئيس الكولومبي بتقديم الدعم المالي والفني لمحاربة تجارة المخدرات واكد الى افتقار بلاده للموارد اللازمة لمحاربتها. وبين مدى حاجته لطائرات الهليكوبتر على وجه الخصوص والتي أكد أنها ضرورية لتحديد مواقع المطارات والقوارب غير القانونية ، ووافق الرئيس فورد بانه سيقدم جميع الوسائل الممكنة للمساعدة في ذلك، وتقديم (1.3) مليون دولار لاستئجار القوارب والطائرات كما وعد بدراسة مشروع شراء طائرات الهليكوبتر ، ووصف لوبيز إن هذا يعد إضافة نوعية في المساعدة الأمريكية [52]، ومن الجدير بالذكر ان الرئيس فورد اضاف الرئيس الكولومبي لوبيز الى قائمة رؤساء الدول المتعاونة في مكافحة تهريب المخدرات في رسالته الخاصة الى الكونجرس حول تعاطي المخدرات بعد اشهر من تلك الزيارة [53] .

Corresponding author:

من الواضح ان الرئيس الكولومبي نظر الى مشكلة المخدرات بأنها مشكلة خاصة بالولايات المتحدة الامريكية وحدها. ولهذا اكد مرارا على طلبه بالمساعدة المالية والفنية لمواجهة الاتجار بالمخدرات داخل كولومبيا، فضلاً عن ذلك كان اهتمامه بالقضية مرهوناً بمدى استجابة الادارة الامريكية لتقديم المساعدة في مكافحتها.

فيما اجرى السفير الامريكي في كولومبيا عدة مناقشات مع الرئيس لوبيز ووزير خارجيته ، ووزير العدل حول المساعدة الامريكية لمكافحة المخدرات التي وعد بها الرئيس الامريكي سابقاً ، وابلغ السفير وزارة الخارجية في مذكرة ان الرئيس لوبيز اعتقد بتلقيه زيادة في المساعدة في مجال منع المخدرات لاسيما تزويده بطائرات الهليكوبتر، واراد معرفة كيفية تنفيذ ذلك ،الا انه في الحقيقة الكثير من الوعود الامريكية لم تتحقق، ويرجع ذلك جزئيا إلى سوء الفهم بين لوبيز وفورد وكيسنجر، إذ اعتقد لوبيز أنهم وعدوا بمبلغ (1.3) مليون دولار كمساعدات إضافية، لكنهم في الواقع زادوا المبلغ الحالي من إجمالي المساعدة ، وبما أنه تم تخصيص مبلغ (845.000) الف دولار بالفعل للسنة المالية 1975، فإنهم قدموا فقط مبلغا إضافيا قدره (455.000) الف دولار، ولم تلبي هذه المساعدة طموح الرئيس لوبيز، من جانبه ابلغ السفير الحكومة الكولومبية بضرورة وجود جهات للتنسيق معها فيما يخص عملية تنفيذ برامج مكافحة المخدرات[54].

ورداً على مذكرة السفير ابلغت الادارة الامريكية عن طريق وزير خارجيتها انها على استعداد لتقديم تمويل متزايد لمكافحة المخدرات، الا انها اشترطت على كولومبيا وضع برنامج مراقبة واقعي يستهدف حل مشاكل معينة بطرق محددة، كما اشارت ان زيادة المساعدة في الوقت الحالي تتطلب مزيداً من الدراسة والمناقشات بين الجانبين[55] . نرى ان الادارة الامريكية اخذت بالتردد في الاستجابة لطلب الحكومة الكولومبية. واشترطت في تقديم تمويل أكبر لمكافحة المخدرات ومنع تهريبها الى الخارج.

وبحلول عام 1975 كان هناك مكاتب دائمة لإدارة مكافحة المخدرات في بوغوتا وكالي[56]، وتمثلت مسؤوليات وكلاء إدارة مكافحة المخدرات في جمع الأدلة للقبض على المتاجرين فيها، وتدريب الوكلاء على مهارات التعرف على أنواع المخدرات، ونشر دعاية الحظر لزيادة الوعي بين الكولومبيين بالمشاكل الناتجة عن تعاطيها، و نظموا أول ندوة دولية عن المخدرات في أكاديمية الشرطة الكولومبية Escuela de Cadetes de la Policía General Santander. التي تركت اثراً غير مباشر أراده الأمريكيون، فبعد ندوة إسكويلا، وبنصيحة من الولايات المتحدة الامريكية، أنشأت الجمارك الكولومبية مكتب المخدرات الخاص بها. وتبنى مندوب للشرطة القضائية وظائف مكافحة المخدرات، فضلاً عن ذلك نظموا دورة تدريبية لتدريب ستة وكلاء كولومبيين، من بينهم خوسيه ليوناردو جاليغو كاستريلون، الذي أصبح شخصية بارزة في جهود مكافحة المخدرات في كولومبيا من التسعينيات في القرن الماضي (57).

Corresponding author:

كما أكدت ادارة الولايات المتحدة الامريكية على اهمية مكافحة المخدرات والتعاون المشترك مع الحكومة الكولومبية من خلال الزيارة الرسمية لوزير خارجيتها هنري كيسنجر الى كولومبيا بتاريخ الثاني والعشرين من شباط 1976[58]، اذ أكد الوزير على اهمية التعاون المشترك في السيطرة على تجارة المخدرات كما وجه امتنانه لجهود كولومبيا في هذا المجال اذ اشار قائلاً: " **لدى بلدينا مصلحة مشتركة في السيطرة على الاتجار غير المشروع بالمخدرات. ويعد تعاونكم في هذا المجال الحيوي محوريًا للجهود الدولية الرامية إلى منع تدفق المخدرات الخطرة عبر الحدود الدولية. لهذا فإنكم تنالون امتناناً شعبياً**"[59].

اكدت الزيارات الرسمية المتكررة بين البلدين على ضرورة منع تجارة المخدرات التي اخذت حيزاً مهماً في المحادثات الرسمية بين مسؤولي الحكومتين، وبينت مدى اصرار الولايات المتحدة الامريكية على استمرار كولومبيا في اداء دورها في عملية مكافحة المخدرات.

وعلى الرغم من ذلك استمرت الادارة الامريكية بالمماطلة في زيادة المساعدة لمكافحة المخدرات لكولومبيا الى ارسال السفير الامريكي مذكرة الى وزارة الخارجية محذراً من احتمالية تدهور العلاقات بين كولومبيا وبلاده، و حذر بلاده من امكانية حدوث تراجع الحكومة الكولومبية بالتزاماتها ، ونصح بضرورة بتقديم المساعدة التي وعدت بها بلاده، واشار الى " **ان الكولومبيين يختبرون ما إذا كنا نعني حقًا ما نقوله، أي هل نحن على استعداد لدفع تكلفة "جهد شامل" كما قال الرئيس فورد، أو ما إذا كنا نقول في الواقع إننا سنساعد فقط إذا لم يكلف ذلك الكثير**" [60].

من الواضح انه رغم ما قدمه المسؤولين الكولومبيين في تأكيدهم على الاستعداد بشن حرب شاملة ومفتوحة ضد مهربي المخدرات في حالة ان صدقت الولايات المتحدة في وعودها في تقديم المزيد من التمويل الا اننا نجد ان الإدارة الامريكية لم تكن واثقة من حفيفه تلك الوعود وبالنتيجة يتبين ان الجانبيين لم يكونا قد وثقا ببعضهما.

وتماشياً مع رغبة الولايات المتحدة الامريكية في الحرب على المخدرات كلف الرئيس لوبيز من جانبه وزارة الدفاع بمهمة مكافحة المخدرات داخل كولومبيا والتنسيق مع الجهات المختصة [61]. بينما رغبت الادارة الامريكية بأن تتولى وزارة العدل المسؤولية في ذلك العمل، كما اثار قرار الرئيس بمنح الجيش دوراً رئيساً في مكافحة المخدرات مخاوف الولايات المتحدة، الا انها تقبلت الامر لأنه كان قراراً كولومبياً وطلبت منهم إجراءات ضرورية لتنسيق الجهود المشتركة لتحقيق النتائج التي سعى اليها الطرفان[62].

كما جهت وزارة الخارجية سفيرها في كولومبيا بإبلاغ الحكومة الكولومبية برغبة الولايات المتحدة الامريكية في إعداد برنامج مشترك لمكافحة المخدرات، اذ خصصت لها برنامجاً بقيمة (8- 10) ملايين دولار لهذا الغرض ، فضلا عن ارسال بعثة مختصة لمناقشة البرنامج المشترك مع الحكومة الكولومبية

في جهود مكافحة المخدرات ، كما ارسلت ادارة مكافحة المخدرات فريقاً من ثلاثة اشخاص من وكالة المخابرات المركزية الى كولومبيا مهمتهم اجراء اتصالات مع مسؤولي الحكومة الكولومبية فقط . وتقديم دراسة عن اساليب وانماط تهريب المخدرات الى واشنطن بعد ثلاثة اسابيع من بدء المهمة، فضلا عن ذلك قدم الفريق تقريراً عن امكانيات الجيش الكولومبي ومعداته[63] .

ولابد من الاشارة هنا الى تورط العديد من المسؤولين الكولومبيين في تجارة المخدرات، و تورط اقرباء الرئيس الفونسو لوبيز ايضا خاصة من جهة زوجته في هذه التجارة، اذ تم ذكر العديد من اقاربه في الكتاب الابيض لوكالة المخابرات المركزية حول تهريب المخدرات الكولومبية، وقد رفض ذلك الجانب الكولومبي واعتبارها مجرد قائمة لم تحوِ دليلاً على الجرم، ومع ذلك اشار في عام 1976 الى ان تهريب الماريجوانا والكوكايين **"اصبحا مصدر التفكك الاجتماعي في بلاده "**[64] .

أدت الاجراءات المتبعة من الادارة الامريكية في تنفيذ برنامج مكافحة المخدرات الى استياء وزير الدفاع الكولومبي (**ابراهام فارون فالنسيا Abraham Varón Valencia**)[65] ، المكلف بتنسيق جهود المكافحة مع الفريق المرسل من الادارة الامريكية ، إذ ابلغ السفير الامريكي الادارة ان الوزير المذكور اصيب بخيبة أمل ازاء مستوى تمويل الادارة الامريكية لجهود مكافحة المخدرات ، ورأى ان الولايات المتحدة تفتقر الى الثقة في الجيش الكولومبي لقيادة هذا العمل ، لذا قرر الوزير انه لا جدوى من المشاركة في جهود الحظر المنسقة، ويبدو ان الدافع وراء استياء وزير الدفاع الكولومبي هو طريقة معاملة الادارة الامريكية واستعمالها اسلوب المساومة بمبالغ صغيرة نسبياً من الاموال ، فضلاً عن فرض القيود على الاجراءات المتبعة ، ويمكن ملاحظة هذا الامر من خلال مذكرة السفير الامريكي في كولومبيا الى وزارة الخارجية التي ذكر فيها **" في حين ان الوزير وافق على ان الامر لا يتعلق بمستوى المساعدة المالية المرتفعة ، الا إن جزءاً من المشكلة يكمن في ما استمر في تسميته " بالمساومة" والتقييد في الاجراءات"**[66] ،فضلاً عن ذلك كان تأخر الادارة الامريكية في الاستجابة لطلب الحكومة الكولومبية بتزويدها بطائرات الهليكوبتر سبباً اخر في استياء الوزير ، وعليه اتفق الجانبان على بقاء مسؤولية مكافحة المخدرات داخل كولومبيا ضمن سلطة الشرطة الوطنية والوكالات الاخرى المعنية ، لأنه من وجهة نظر المسؤولين الكولومبيين لم تكن الادارة الامريكية في وضع يسمح لها من دعم حرب شاملة على المخدرات ، وبهذا فضلوا بقاء اجراءات مكافحة المخدرات ضمن المستوى المعقول اي ضمن صلاحية الشرطة الوطنية وليس الجيش[67] .

استمرت الادارة الامريكية بتنسيق جهودها للتوصل لاتفاق حول تنفيذ برنامج مكافحة المخدرات في كولومبيا ، ففي مذكرة مرسلة الى وزير الخارجية من قبل مساعده لشؤون البلدان الأمريكية (**هاري دبليو شلاودمان Harry W. Shlaudeman**)[68] والمساعد الخاص لوزير الخارجية ومنسق شؤون المخدرات الدولية (**شيلدون ب.فانس Sheldon B.Vance**)[69] بتاريخ الثلاثين من تموز 1976

Corresponding author:

أشارا فيها الى توصل القائم بأعمال السفارة في كولومبيا الى اتفاق مع الشرطة الوطنية الكولومبية بشأن تنفيذ البرنامج الحكومي لمكافحة المخدرات والذي تضمن تقديم مساعدة مقدارها (3.7) مليون دولار لمكافحة المخدرات للسنة المالية 1976 و(4.5) مليون دولار إضافية للسنة المالية 1977،كما قام البرنامج بتمويل معدات الاتصالات لتعزيز جمع المعلومات الاستخبارية والتنسيق بين وكالات مكافحة المخدرات الكولومبية. فضلاً عن ذلك، وافقت الادارة الأمريكية على توفير طائرات الهليكوبتر بالإضافة إلى تمويل تجديد أربع طائرات تزودها الحكومة الكولومبية، في المقابل، أنشأ رئيس القوات المسلحة، هيكل قيادة جديد مشترك بين الوكالات تحت إشراف رئيس الأركان، ووقعت الحكومتان اتفاقية المشروع الجديدة في ايلول 1976 [70]، ووجهت الاوامر الى السفير الامريكي (**فيليب سانشيز** Phillip V. Sanchez)[71] بمنح المسالة أولوية قصوى [72].

حاول النظام السياسي الكولومبي من جانبه التعامل مع زراعة المخدرات المتزايدة في البلاد، ففي آيار 1977، أعلنت وزارة الدفاع عن اجراءات حماية خاصة للقضاة الكولومبيين لمواجهة الهجمات التي قتل فيها العديد من القضاة العاملين في القضايا المرتبطة بتجارة المخدرات، اذ تم مقتل قاض في مدينة كالي بعد محاولات رشوة فاشلة لإلغاء حكم ضد تاجر مخدرات مدان [73].

على الرغم من بذل الادارة الامريكية الجهود لمنع تجارة المخدرات السيطرة عليها في الداخل، الا ان الاحصائيات اشارت الى زيادة غير مسبوقة في تعاطيها، ففي عام 1977، كان هناك ما لا يقل عن 1.5 مليون مواطن امريكي يتعاطون الكوكايين بصورة منتظمة، و15 مليون مدخن للماريجوانا، بينما اعترف 10 ملايين شخص أنهم قاموا في وقت من الأوقات بشم الكوكايين و43 مليونًا دخن الماريجوانا [74]. الامر الذي دفع الحكومة الى اتخاذ اجراءات أكثر تشدداً وجدية لوقف تجارة المخدرات ومنع وصولها الى الولايات المتحدة وانعكس هذا الامر على سياسة الاخيرة تجاه كولومبيا في السنوات اللاحقة.

في الحقيقة ان الحرب ضد المخدرات تعد من الحروب الصعبة، والتي لا يمكن الانتصار فيه وذلك لعدة أسباب كان من أهمها: -

1- ان الدول الكبرى استغلت تلك التجارة للأضرار ببعضها وعدتها الطابور السادس مما ساهم ذلك بانتشارها.
2- تورط العديد من المسؤولين في كل البلدان مما منح تجار المخدرات الحماية.
3- انعدام ثقة الجانب الأمريكي بحلفائها.
4- عدت بعض الدول في أمريكا اللاتينية تلك التجارة من أساسيات الاقتصاد الوطني.

الملاحق:-

Corresponding author:

خارطة توضيحية لطرق التهريب المخدرات من امريكا اللاتينية الى الولايات المتحدة الامريكية

- الأسهم تدل على طرق التهريب
- اللون الأخضر يدل على مناطق زراعة المخدرات

نقلا عن: فاضل رحيم صويدج العايدي، سياسة الولايات المتحدة تجاه مكافحة المخدرات 1969-1989

الهوامش: -

Corresponding author:

[1]الأفيون من المخدرات الطبيعية يتم استخراجه من نبات الخشخاش ويستخرج من الأفيون بعض أنواع المخدرات مثل المورفين والهروين ويعتبر الأفيون من أقدم أنواع المخدرات. للمزي من المعلومات ينظر:-

نيكول مايستراشي، المخدرات، ترجمة زينا مغربل، المملكة العربيةالسعودية،2014.

[2]Chapter Article 11 – a, Laws of New york, enacted April 14, 1914.; New york Times July 30, 1914.

[3] فاضل رحيم صويدج العايدي، سياسة الولايات المتحدة تجاه مكافحة المخدرات 1969-1989، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة واسط،2023، ص

[4] ولد في العاصمة واشنطن 1874وهو *سياسي أمريكي جمهوري* شغل منصب وزير التجارة في عشرينات القرن العشرين، وأدخل أفكار الكفاءة في العصر التقدمي إلى مجتمع الأعمال وقدم الدعم الحكومي لقرارات التوحيد القياسي والكفاءة والتجارة الدولية شغل منصب الرئيس الحادي والثلاثين للولايات المتحدة توفي عام1964. للمزيد من المعلومات ينظر: -

اريك راشواي، الكساد الكبير والصفقة الجديدة، ترجمة ضياء وراد، المملكة المتحدة،2017، ص33

[5]عام 1933، رُبط عمل مكتب التحقيقات بعمل مكتب منع الكحول، وأعيد تشكيل شعبة التحقيقات(DOI) ؛ التي أصبحت، في عام 1935، جهة مستقلة داخل وزارة العدل الأمريكية. في نفس العام، تغير اسم شعبة التحقيقات بشكل رسمي إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي. للمزيد من المعلومات ينظر: -

[6] اسحق عزيز فريج موسى، معونات الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية الى كولومبيا في اطار برنامج التحالف من اجل التقدم 1961-1969، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية والمصرية-جامعة بني سويف، مج19، العدد12، 2024، ص 318.

[7]عن المؤتمرات الدولية الخاصة بالمخدرات ينظر: -عبدالعال عبد الرحمن الديربي، مكافحة المخدرات وعصاباتها في سياسات المنظمات الدولية" دراسة في حالتي الامم المتحدة وجامعة الدول العربية"، المجلة كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية –جامعة الاسكندرية، مج 8، العدد2023،16، ص ص 97-170.

[8] هو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ولد في ولاية كاليفورنيا درس الحقوق في جامعة ديوك Duke University)) وخدم في سلاح البحرية الامريكية عام 1942وانتمى الى الحزب الجمهوري وشغل منصب نائب عن ولايته 1947-1950 وعضو لمجلس الشيوخ. استقال من منصبه قبل انتهاء ولايته بسنتين على أثر فضيحة وترغيت. وتوفي عام 1994.للمزيد من المعلومات ينظر:-

Encyclopedia Americana, International Edition, Vol 20, New York,1979,

P.389-391.

[9] فاضل رحيم صويدج العايدي، المصدر السابق،

[10] بشائر عبود عبيد الحسناوي، سياسة الولايات المتحدة تجاه كولومبيا 1969-1989، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة بابل ،2024، ص 28.

[11] بابلو إميليو إسكوبار خافيريا، هو بارون مخدرات وسياسي كولومبي، مؤسس وقائد منظمة كارتل ميديلين الإجرامية . ولد من عائلة تعمل بالفلاحة، وقد أظهر إسكوبار مهاراته في العمل وهو صغير .بدأ حياته الإجرامية في أواخر ستينيات القرن العشرين في التهريب، وفي بداية الثمانينيات شارك في إنتاج وتسويق الماريجوانا والكوكايين إلى الخارج. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Corresponding author:

[12] **ميشيل باسترانا بوريرو (1923-1997)**: ولد في مدينة نيفا (Neiva) في كولومبيا، حاصل على إجازة في القانون من جامعة خافيريانا في روما عام 1945، وكان زعيم حزب المحافظين، وسكرتيرًا للرئيس أوسبينا بيريز (1947-1950)، كما شغل منصب وزير التنمية، ووزير الأشغال العامة، ووزير الحكومة، والقائم بأعمال وزير المالية ، وشغل مناصب دبلوماسية في الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية وروما (الفاتيكان)، ثم انتخب رئيساً لكولومبيا عام 1970 كآخر مرشح رسمي للجبهة الوطنية، توفي في العاصمة بوغوتا. للمزيد ينظر :

Robert H. Davis,Historical Dictionary of Colombia,2nd ed , London,1993,p388; Charles Moritz, Current biography yearbook, 1971,New York: H. W. Wilson Company,1971,Pp.314-314.

[13] اوستن لونغ واخرون، التحديات وأفضل الممارسات من أفغانستان والعراق. وكولومبيا، كالفورونيا،2015، ص 59

[14] **ميغيل إسكوبار ميندیز** (000 - 1992): ولد في مدينة قرطبة، تخرج من كلية الحقوق في جامعة قرطاجنة، شغل منصب العمدة لبلدية مونتيريا عام 1946، شغل منصب الامين العام لحزب المحافظين عام 1963، ثم تم تعيينه وزيرا للاتصالات ثم وزيرا للعمل في حكومة الرئيس غييرمو فالنسيا (1963-1966)، ثم شغل منصب وزير العدل للمدة (1970-1973). للمزيد ينظر :

Jaime Angulo Bossa, 581 años de rebeldía: 1799-1924; 1984-2005, J.A. Bossa, Colombia ,2006; FALLECIÓ EL EX MINISTRO-ESCOBAR MÉNDEZ, EL TIEMPO, febrero 22 de 1992.

[15] دينا رأفت ابراهيم موسى، التهديدات الامنية وتداعياتها على استقرار دول أمريكا اللاتينية، المجلة كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية--جامعة الاسكندرية، مج 8، العدد1،2022، ص340.

[16].المصدر نفسه،340.

[17]**جيرالد فورد** (1913- 2006) : ولد في ولاية نبراسكا الامريكية ، والتحق بجامعة ميشيغان عام 1931، وبعده تخرجه منها التحق بجامعة ييل للحصول على شهادة القانون ، ثم انظم لسلك البحرية بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، دخل المعترك السياسي عام 1948 عندما فاز بعضوية مجلس النواب كمرشح عن الحزب الجمهوري الامريكي ، عينه الرئيس نيكسون نائباً له عام 1973، ثم تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1974، على أثر استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون من منصبه بسبب فضيحة ووترغيت، ويعد أول شخص يشغل منصب نائب الرئيس وبعد ذلك منصب الرئيس بدون الترشيح أو الانتخاب. توفي عام 2006. للمزيد ينظر :

علي ابراهيم عيدان، جيرالد فورد وأثره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية (1913-1977)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة ديالى، 2017.

[18] فاضل رحيم صويدج العايدي، المصدر السابق، ص162.

[19] هي ايدولوجية للتقدم صاغها كريستوفر اذ قسم العالم الى ثنائيات متناقضة تقليدية وحداثة تقرأ على انها النمو الاقتصادي والابتكار التقني وزمحو الامية وكانت اثارها شاملة في العالم الثالث استخدمت خلال الحرب الباردة. للمزيد من المعلومات ينظر:- محمد شعبان طه عبد العال، نظرية التحديث بين الواقع النظري والتطبيق الميداني، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ع 63، 2023،صص 190-191.

[20] للمزيد عن عملية كوندور ينظر:-

Charles River , Operation condor The History of the Notorious Intelligence operations supported ,by the united states to combat communists south America, Editors 1 , ,Independently 2019 , p. 86-88.

Corresponding author:

(21) فاضل رحيم صويدج العايدي، المصدر السابق، ص159.

(22) المصدر نفسه.

(23) هي سلسلة جبلية تمتد إلى منطقة سانتا مارتا شمال كولومبيا وتعد جزءاً من سلسلة جبال الأنديز يبلغ ارتفاعها حوالي (5700) متر. للمزيد ينظر:

Gilad James, Introduction to Colombia, Gilad James Mystery School.

(24)James D. Henderson, Colombia's Narcotics Nightmare How the Drug Trade Destroyed Peace, PP.29-30.

(25) files Gerald R ford library, Letter Members of Congress for Gerald for 18

1975 folder congressional correspondence, Box 19 Richard D. parsons

(26) فاضل رحيم صويدج العايدي، المصدر السابق،

(27) Stephen J. Randall, Op.Cit ,P.246.

(28) Ibid

(29) **خوسيه خواكين ماتالانا** (1925-2003): ولد في بوغوتا، التحق بالمدرسة العسكرية عام ١٩٤٠، قاد حملات عسكرية ضد المتمردين في مدة العنف في كولومبيا بين الليبراليين والمحافظين، تم تعيينه عمدة سان فيسنتي دي تشوكوري سانتاندير عام 1948، كما قاد القوات الكولومبية اثناء النزاع الكولومبي الفنزويلي في لاغواخيرا، تقاعد عام ١٩٧٧ بصفة جنرال. للمزيد ينظر :

La Despedida Del General Matallana, EL TIEMPO, Bogota, 05 de julio 2003.

(30) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. E–11, Part 2, Documents on South America, 1973–1976, Telegram 9572 From the Embassy in Colombia to the Department of State, Document 265, Bogota, October 26, 1974, 1456Z, P.709.

(31) Oliver Lawrence Horen, Op.cit, P.377.

(32) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. E–11, Part 2, Documents on South America, 1973–1976, Telegram 9572 From the Embassy in Colombia to the Department of State, Document 265, Bogota, October 26, 1974, 1456Z, P.709.

(33) Ibid.

(34) **أوكتافيو غونزاليس** (1938-1976): مواطن امريكي من اصل كوبي ، تخرج من جامعة فلوريدا أتلانتيك في بوكا راتون عام 1968 ، خدم في سلاح الجو الأمريكي لمدة خمس سنوات ، انضم الى مكتب المخدرات والعقاقير الخطرة عام 1969 ، ثم عين مديراً لمكتب ادارة مكافحة المخدرات في كولومبيا عام 1972، قتل في مكتبه في العاصمة الكولومبية بوغوتا . للمزيد ينظر :

U.S. Drug Agent is Killed by American in Colombia, The New York Times, Dec. 14, 1976; U.S. Department of Justice, Drug Enforcement, Drug Enforcement Administration, U.S. Department of Justice, Vol 4, NO1, Fab 1977.

Corresponding author:

(35) Nicholas Gage, Drug-Smuggling Logistics Bizarre and Often Fatal, New York Times, April 22, 1975.

(36) James D. Henderson, Op.Cit, P.30.

(37) CIA, International Narcoties , June 8 , 1977 .

(38) Nicholas Gage,Op.cit , New York Times, April 22 1975.

(39)RICHARD B. CRAIG, COLOMBIAN NARCOTICS AND UNITED STATES - COLOMBIAN RELATIONS, Journal of Interamerican Studies and World Affairs , Vol . 23 No. 3 , August 1981,P.244.

(40) Carlos Caballero Argaez and Roberto Junguito Bonnet, La otra economia, Fedesarrollo, 1978, P.109; Colombia Is Still the Cocaine Traffic, " New York Times, March 19, 1978.

(41) Nicholas Gage,Op.cit , New York Times, April 22 1975.

(42) CIA, " International Narcotics Biweekly Review, " June 21, 1978.

(43) Carlos Caballero Argaez and Roberto Junguito Bonnet,Op.cit, P.123.

(44) Oliver Lawrence Horen, Op.cit, P.378.

(45) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. E–11, Part 2, Documents on South America, 1973–1976, Telegram 222598 From the Department of State to the Embassy in Colombia, Document 269, Washington, September 18, 1975, 1716Z, P.724.

(46) Lina Britto, Op.cit ,P.224.

(47) **فيرون ب. فايكي** (1925-2012): ولد في ولاية تكساس الامريكية، أنظم الى السلك الدبلوماسي عام ١٩٤٩، وكان له مهام في جميع أنحاء أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى، عمل كمساعد رئيسي لمستشار الأمن القومي هنري كيسنجر في أوائل السبعينيات، كما تم تعيينه سفيراً في كوستاريكا في عام 1972، وفي كولومبيا للمدة (1974-1976) وفنزويلا للمدة (1976-1978)، ثم شغل منصب مساعد وزير الخارجية للشؤون الامريكية للمدة (1978-1980). للمزيد ينظر:

Matt Schudel, Viron P. Vaky, ambassador who helped shape Latin American policy, dies at 87, The Washington post, December 8, 2012; Graham Hovey, Key U.S. Strategist on Nicaragua, The New York Times, July 12, 1979.

(48)ولد عام 1923م، في مدينة فورت بألمانيا، هاجر الى الولايات المتحدة بسبب الاضطهاد النازي لليهود عام 1938، وحصل على الجنسية الامريكية عام 1948م،شغل منصب مستشار الامن القومي في عهد الرئيس نيكسون ، ثم وزيرا للخارجية للمدة (1973-1977). للمزيد ينظر: -
سلام فاضل حسن المسعودي، هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح على الصين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،2012م. .

(49) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. E–11, Part 2, Documents on South America, 1973–1976, Telegram 222598 From the Department of State to the Embassy in Colombia, Document 269, Washington, September 18, 1975, 1716Z, P.724.

(50)Marco Sassòli Antoine A. Bouvier Anne Quintin, How does Law protect in War? Cases and Documents، Third Edition, ICRC, Geneva, 2011, Volume III, p. 7

Corresponding author:

(51) Lina Britto, Op.cit ,P.224.

(52) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. E–11, Part 2, Documents on South America, 1973–1976, Memorandum of Conversation, Washington, September 25, 1975, Pp.727.

(53) Gerald R. Ford's Special Message to the Congress on Drug Abuse" April 27, 1976, Gerald R. Ford Presidential Library and Museum.

(54) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. E–11, Part 2, Documents on South America, 1973–1976, Telegram 10609 From the Embassy in Colombia to the Department of State, Document 272, Bogota, November 3, 1975, 2055Z, P.732.

(55) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. E–11, Part 2, Documents on South America, 1973–1976, Telegram 40131 From the Department of State to the Embassy in Colombia, Document 273, Bogota, February 19, 1976, 1748Z, P.735.

(56) Alexandria Guáqueta ,Op.cit ,P.72.

(57) Ibid, P.73.

(58) Kissinger in Colombia on Fourth Leg of Tour, The New York Times, Feb. 23, 1976.

(59) Henry Kissinger, Major Statements on Latin America, Department of State, Fab 1976, P.23.

(60) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. E–11, Part 2, Documents on South America, 1973–1976, Telegram 2298 From the Embassy in Bogotá to the Department of State, Document 275, March 3, 1976, 1641Z, PP.738-740.

(61) Ibid, P.740.

(62) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. E–11, Part 2, Documents on South America, 1973–1976, Telegram 58331 From the Department of State to the Embassy in Colombia, Document 276, Washington, March 10, 1976, P.742.

(63) Ibid,P.743.

(64) James D. Henderson, Op.Cit, P.31.

(65) **ابراهام فارون فالنسيا** (1920-2005): ولد في مدينة توليما في كولومبيا، التحق بالمدرسة العسكرية عام 1937 وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1940، شغل منصب قائد القوات العسكرية الكولومبية للمدة (1970-1974) ، عينه الرئيس الفونسو لوبيز وزيراً للدفاع عام 1974 لغاية عام 1978، عمل بعد تقاعده كسفير لبلاده في تشيلي. للمزيد ينظر :

Murió el General a. Varón , EL TIEMPO, Bogota , 26 de junio 2005; centro de estudios históricos del ejército cehej , 11 noviembre de 1920 : natalicio del señor General Abraham Varón Valencia , Boletin Histórico .

(66) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. E–11, Part 2, Documents on South America, 1973–1976, Telegram 5516 From the Embassy in Colombia to the Department of State، Document 277, June 4, 1976, 2251Z, P.745.

Corresponding author:

(67) Ibid.

(68) **هاري دبليو شلاودمان** (1926-2018): ولد في مدينة لوس انجلوس الامريكية، حاصل على شهادة البكالوريوس عام 1952، تولى مناصب دبلوماسية عدة بعد انضمامه للسلك الدبلوماسي، اذ شغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الامريكية للمدة (1973-1975)، ومساعد وزير الخارجية للمدة (1976-1977) ، وسفير الولايات المتحدة في فنزويلا للمدة (1975-1976) ، وبيرو للمدة (1977-1980) ، والارجنتين للمدة (1980-1983) ، والبرازيل للمدة (1986-1989) ، ونيكاراغوا للمدة (1990-1992). للمزيد ينظر :

Office of the Federal Register, Weekly Compilation of Presidential Documents, VOL26, NO.18 , 1990,P.786; Public Papers of the Presidents of the United States , Jimmy Carter ,, United States Goverment printing Office, Vol1, Washington , 1977,P.876.

(69) **شيلدون ب. فانس)1917-1995)** : ولد في ولاية مينيسوتا الامريكية ، حاصل على درجة امتياز مع مرتبة الشرف من كلية كارلتون عام 1939 ، ليسانس الحقوق عام 1942 من جامعة هارفرد، شغل العديد من المناصب الحكومية ، اذ كان سفيراً لبلاده في تشاد للمدة (1967-1969) ، وزائير للمدة (1969-1974) ، كما عمل كمستشار اول لوزير الخارجية ومنسقاً لشؤون المخدرات الدولية ، والمدير التنفيذي للجنة مجلس الوزراء الرئاسية للمراقبة الدولية للمخدرات للمدة (1974-1977) ، مارس المحاماة بعد تقاعده من السلك الدبلوماسي. للمزيد ينظر: -

Office of the Federal Register, Weekly Compilation of Presidential Documents, VOL10, NO.1-20, 1974, P.186; Department of State, State Magazine, No 400, November/ December 1996, P.55.

(70) CIA, Drugs: quarterly report, July-September 1976.

(71) **فيليب سانشيز** (1929-2017): ولد في ولاية كاليفورنيا الامريكية، حصل على شهادة البكالوريوس من كلية ولاية فريسنو عام 1953، و درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة ولاية فريسنو عام 1972، شغل مناصب حكومية ودبلوماسية عدة، اذ كان مديراً لمكتب الفرص الاقتصادية للمدة (1971 -1973) ، عمل لمدة وجيزة كمساعد خاص لوزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية، ثم عين سفيراً لبلاده في الهندوراس للمدة (1973-1976) ، وكولومبيا للمدة (1976-1977) . للمزيد ينظر:-

United States. Office of Economic Opportunity, Senior Staff Directory, 1971; Department of State, Newsletter, No 75, 1976,P.15.

(72) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. E–11, Part 2, Documents on South America , 1973–1976 , Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Shlaudeman) and the Special Assistant to the Secretary of State and Coordinator for International Narcotics Matters (Vance) to Secretary of State Kissinger, Document 278, Washington, July 30, 1976,P.747.

(73) CIA, Latin America: Regional and Political Analysis, May 24,1977.

(74) Richard B. Craig,Op. Cit ,P.249.

Corresponding author: